وقام المسلمون فشدوا على اوساطهم بالمناطق وهم يقولون يا ناصر من لا ناصر
له انصرنا على القوم الكافرين ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات
الصدور ثم فرغوا عليهم الدروع ولبسوا على رؤسهم العمايم وتودعوا بعضهم بعض
وصفهم الحمزة رضي الله عنه صفا واحدا وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العريش
بعد صفوف اصحابه وقد افرغ عليه درعه الفضل ونعم بعمامته السحاب وقد
ارخاها ذوابتين من ورائه كأنه كوكب دري وقد اضاء بنوره الشرق والغرب
وبرخ بيده قضيبه الممشوق وهو بعد لم يصحبه فمر برجل يقال له سواد وهو منفصل
من الصف فضربه بالقضيب وقال استوى يا سواد لا تفرق الصف فقال سواد يا
رسول الله لقد اوجعتني والله قد بعثك بالحق والعدل فمكنا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثم تنزل من فوق جواده وقال اقتص من نبيك يا سواد قال لبى كنت مكشوف
الجسم فاخذ النبي وكشف ثيابه وقال اقتص مني واعف عني يرحمك الله فاعتنقه
سواد وقبل بطنه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حملك على هذا فقال يا خير
العباد وقد حضر ما ترى ولم امن القتل فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس
جلدي بجلدك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ والذي نفس محمد بيده من
النار يا سواد فلما استوى صفوف الفريقين نادا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
معاشر المسلمين ان رجالا من بني هاشم قد خرجوا مع ابا جهل لعنه الله كرها
لا حاجة لهم بحرب فمن لقي منكم عمي العباس ابن عبد المطلب فليثنني به
اسيرا ولا يقتله ومن راء من اولاده احدا فلا يقتله فان عمي العباس خرج
مستكرها ومن راء عقيل ابن ابي طالب فلا يقتله ومن لقي منكم البختري فلا يقتله

وكان البختري

١٢٠

وكان البختري اكف الناس عن رسول الله لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شئ يكرهه
ومن لقي منكم ابو جهل لعنه الله فلا يفوت عليه فقال ابو باحذيفة اقتل ابنائنا
وعشيرتنا واخواننا ونترك العباس واولاده والله لان لقيته لالحمنه بالسيف
فلما بلغت رسول الله هذه الكلمة ذرفت عيناه بالدموع وقال يضرب وجه
عم رسول الله بالسيف يا ابن الله ان يكون ذلك فقال المسلمون دعنا يا رسول الله
نضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فتقدم ابا حذيفة الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله انتم الاشراف واهل العفاف والانصاف
لم تزدادوا على المذنب الا عفوا وكرما وقد تكلمت فاخطأت وما يكون مني بعمدا
بهذه الكلمة التي تكلمت بها الا ان يكفرها عني الشهاده ولا اعود لبعدها
ابدا فاعف عني بحلمك يا رسول الله فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعد
ذلك اقبل الاسود ابن عبد الاسد وكان رجلا سايء الخلق عند ابو جهل
لعنه الله فقال اتريد يا ابا الحكم ان استقر اصحاب محمد عن الماء وتشرب ولا تشربون فقال
اذهب نصرك اللات والعزى فاعتقل رمحه وركب جواده ودنا من القدير ورنادا يا اصحاب
محمد ارتفعوا عن الماء حتى نسقي فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يا عدو الله لمون
دونه فتقدم الى الحوض واراد ان يذود المسلمين عنه وهو يقول اقسمت لاشربن
من حوضكم او لاهدمنه او لامون دونه فتقدم اليه اسد الله الحمزة ابن عبد المطلب
رضي الله عنه فلما التقيا ضربه الحمزة فازال باطن قدميه بنصف ساقه وهو دون
الحوض حتى اقتحم فيه يزبد ان ببري يمينه فلحقه الحمزة فضرب ساقه اليمنى
ثم ضربه على ام رائسه فخر صريعا وذاق غصص الموت وكان ممن افترسته اسود الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)